@ 2066 @ بمسكن قال وفي غزاته هذه أستخرج الحجاج بن يوسف وكان سبب ذلك أنه كان إذا نزل المنزل لم تنزل الساقة إلى وقت رحلته فقال لكعب بن حامد العبسي وهو على شرطته ابغني رجلا يكفني الساقة وينزلهم بنزولي ويرحلهم برحيلي فقال إن في الشرط لرجل من ثقيف كثيف الوجه له جراءة وإقدام يقال له الحجاج ابن يوسف فولاه الساقة وكان ينزل بنزول عبد الملك ويرحل برحلته فأعجب به عبد الملك .

قال أبو عثمان أخبرنا يحيى بن فليح أن عبد الملك لما توجه إلى مسكن انتشر عليه من حاله ولم يستطعه من ولاه الساقة فذكر ذاك لروح بن زنباع فقال وا لقد رأيت غلاما أخلق به فلو وليته فدعا به فولاه الساقة فلما رحل الناس تخلف ثقل روح بن زنباع وأمرهم بالرحيل فتلكئوا فأمر بعقر دوابهم فلما بلغ ذلك روحا أتى عبد الملك ثم قال من أصبنا من صاحبك ثم أخبره بما صنع وضبط الساقة فلم يكن يتخلف أحد .

قال ومنهم من قال كان هذا في سنة اثنتين وسبعين قال وفيها دخل عبد الملك الكوفة فوجه منها الحجاج بن يوسف إلى ابن الزبير بعد هزيمة مصعب وقال ثم كانت سنة اثنتين وسبعين فكان فيها محاصرة الحجاج ابن الزبير وقطع المواد عنه وأقام الحج للناس الحجاج ولم يطف بالبيت منعه ابن الزبير من ذلك .

أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبد ا الأسدي عن الحافظ أبي القاسم بن أبي محمد قال أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد قالت أخبرنا أبو طاهر بن محمود الثقفي قال أخبرنا أبو بكر المقري قال أخبرنا أبو الطيب الزراد قال حدثنا عبيد ا بن سعد قال قال أبي قال ودخل عبد الملك الكوفة وبعث منها الحجاج بن يوسف إلى عبد ا بن الزبير ورجع عبد الملك إلى دمشق فحج الحجاج على الموسم سنة اثنتين وسبعين فلم يطف بالبيت وحاصر بن الزبير قريب من سبعة أشهر وقطع عنه المواد وحج بالناس الحجاج سنة ثلاث وسبعين وهو بمكة يومئذ وأمير المدينة